Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

عبدة الشيطان حقيقتهم وجذورهم التاريخية

م. د. شهد حسين علي
الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية

eabadat alshaytan haqiqatatuhum hadadahum altaarikia

Shuhad Hussein ali
SHUHAD.H.ALALLO@aliraqia.edu.iq

الملخص

لم يكن بالحسبان أن يصل التفكير بالبشرية إلى الحد الذي وصلت إليه اليوم، بأن يتخذ بعض أفرادها الشيطان معبودا يتقربون إليه بأنواع الرذائل والقبائح، من الذبح، والتمرغ بالنجاسة، وارتكاب الفواحش من زنا ولواط وسحاق، والإغراق في المعصية ومخالفة العادات الحسنة، والأخلاق الرفيعة، كل ذلك تقربا للشيطان، إنها النظرة المادية إلى الحياة، التي أفرغت الإنسان من كل معنى روحي، وحولته إلى آلة، يعمل ليل نهار، لينال متعة زائلة، ولذة زائفة، وما عبادة الشيطان إلا صورة من صور ردة الفعل المعاكس الذي ولّده الاتجاه الإلحادي في المجتمعات الغربية، وإن هذا البحث يسلط الضوء على هذا الأمر الجلل، الذي انتشر في المجتمعات – الغربية والعربية – وقد تطرقت فيه إلى الجذور التأريخية وراء هذه الممارسات الشاذة، ثم تكلمت عن الفرق الشيطانية المعاصرة في الدول العربية والأجنبية، ثم ختمت بإحصائيات تخص التركيبة السكانية لهم، معتمدة على المصادر القديمة، والمراجع المعاصرة، ومن الله التوفيق.الكلمات المفتاحية: عبادة الشيطان، الكنيسة الشيطانية، لوسيفر، إبليس، شعوذة

Abstract

The idea that human thought would reach the point it has today did not anticipate that some of its individuals would adopt Satan as a deity, approaching him through various abominations and obscenities such as sacrificing, wallowing in filth, committing indecencies like adultery, homosexuality, and lesbianism, indulging in sin, violating good customs and high morals – all as a means of drawing closer to Satan. It is the materialistic view of life that has drained humanity of all spiritual meaning, turning it into a machine tirelessly working day and night to attain transient pleasure and false delight… The worship of Satan is nothing but a manifestation of the opposite reaction generated by the atheistic trend in Western and Arab societies. This research sheds light on this alarming phenomenon that has spread in both Western and Arab societies. It delves into the historical roots behind these deviant practices, discusses contemporary Satanic groups in Arab and foreign countries, and concludes with demographic statistics based on ancient sources and modern references. May success be granted by God.Keywords: Satan worship, Satanic Church, Lucifer, Devil, witchcraft.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:فإن ربنا تبارك وتعالى، لما أمر الملائكة – وإبليس معهم – بالسجود لسيدنا آدم عليه السلام، وإطاعتهم لأمره إلا إبليس، فإنه أبى واستكبر، ولما حاججه ربنا تبارك وتعالى بسؤاله عن سبب عدم امتثاله للأمر الصريح – وهو أعلم به – أجابه بالعجب والكبر، محتجا بأنه ألطف من الإنسان؛ كونه مخلوقا من النار، والإنسان مخلوق من الطين، وأدت تلك الحادثة إلى طرده من الرحمة الإلهية، لكنه بدوره سأل ربّنا أن يُنظره إلى يوم القيامة، لكي يكون فتنة للناس، يوسوس لهم ويغويهم، فمن أطاعه فقد غوى، ومن عصاه ولم يستمع لوسوسته فقد اهتدى.واستمر الأمر على هذه الحال منذ بدء الخليقة، فالأنبياء حذروا أقوامهم من وسوسة الشيطان، ومن اتباع إضلاله... لكن هل كان أحد يتصور أن تصل البشرية إلى أن يتخذ بعض أفرادها الشيطان معبودا يتقربون إليه بأنواع الرذائل والقبائح، من ذبح الأطفال والحيوان، والتمرغ بالنجاسات، واقتراف الفواحش من زنا ولواط وسحاق، فمبدأهم قائم على الإغراق في المعصية ومخالفة

العوائد الحسنة، والأخلاق الرفيعة كل ذلك تقربا للشيطان الرجيم، فأي انحطاط بلغته البشرية وأي سخف وسفه عشش في قلوب هؤلاء وعقولهم فأفرز تلك القاذورات العفنة.من هذا المنطلق أحببت أن أكتب بحثا حول الجذور التأريخية لعبادة الشيطان، وماهية هذه النحلة، وفرقهم وعقائدهم الضالة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم بحثي إلى ثلاثة مطالب، تكلمت في المطلب الأول: حول الجذور التأريخية لعبادة الشيطان في الأديان الوضعية المشهورة، ثم في المطلب الثاني تطرقت إلى أهم الفرق والكنائس التي تعبد الشيطان وتتقرب إليه، وفي المطلب الأخير ذكرت تركيبتهم السكانية وأماكن انتشارهم، والاعتراف القانوني الذي حصلوا عليه.ومن الجدير بالذكر أنه ولصعوبة تحصيل المصادر باللغة العربية في هذا الموضوع، فقد اعتمدت على المصادر والمراجع الأجنبية بشكل شبه كامل.ومن الله التوفيق.

المطلب الأول: الجذور التاريخية لعبدة الشيطان

تشير الأبحاث التاريخية والأنثروبولوجية إلى أن معظم المجتمعات قد طوّرت فكرة وجود قوة شريرة ومعادية للإنسان، يمكن أن تختبئ داخل المجتمع، ويتضمن ذلك عادة الاعتقاد في وجود السحرة، وهم مجموعة من الأفراد الذين ينحرفون عن معايير المجتمع ويسعون لإلحاق الأذى به، سواء من خلال ممارسة السحر أو الانخراط في أعمال ضارة مثل سفاح القربى والقتل وأكل لحوم البشر، ويمكن أن تكون لمزاعم السحر أسباب متنوعة تخدم وظائف متعددة داخل المجتمع، مثل دعم الأعراف الاجتماعية أو زيادة التوتر في النزاعات الاجتماعية أو تحميل بعض الأفراد مسؤولية مشاكل اجتماعية.[١]وثمة عامل آخر يساهم في فكرة عبادة الشيطان، وهو المفهوم الذي يشير إلى وجود عامل سوء الحظ والشر على نطاق كوني، ويتم ربط هذا المفهوم بشكل قوي بالثنائية الأخلاقية التي تقسم العالم إلى قوى الخير وقوى الشر، وهذا المفهوم قديم ومعروف، حيث يظهر في الديانة الفارسية الزرادشتية بشخصية "أنجرا مانيو". وتبنت اليهودية والمسيحية المبكرة هذا المفهوم، ورغم أنه كان مهمشًا في الفكر اليهودي، إلا أنه اكتسب أهمية في الفهم المسيحي المبكر للكون، وفي التطور التدريجي، امتد هذا المفهوم من خلال الفولكلور والفن والأطروحات اللاهوتية والحكايات الأخلاقية.[٢]وعلى الرغم من أن الفكرة المسيحية المبكرة عن الشيطان لم تكن متطورة بشكل جيد، إلا أنها تطورت وتوسعت تدريجيا من خلال الفولكلور والفن والأطروحات اللاهوتية والحكايات الأخلاقية، وهكذا، توفرت للشخصية مجموعة من الجمعيات خارج النصوص المقدسة.[٣]ولم يكن من المتوقع في وقت ما أن يصل الانحدار الأخلاقي في المجتمع الإنساني إلى مستويات الفساد التي نشهدها اليوم، حيث يتقرب بعض الأفراد من الشيطان كمعبود، ويتورطون في أعمال منحرفة مثل (ذبح الأطفال والحيوانات) والتلوث بالنجاسات، وارتكاب الفواحش بما في ذلك الزنا واللواط والسحاق، وتتمثل مبادئهم في الانغماس في الإثم وتجاوز القيم الأخلاقية السامية، وإن هذا السلوك يُظهر انحدارًا واضحًا في المفاهيم الروحية، مع افتقار الإنسان إلى الأبعاد الروحية، وتحوله إلى كائن لا روحي يسعى جاهدًا لتحقيق لحظات من المتعة الزائلة واللذة الزائفة، ويُعتبر تبني عبادة الشيطان نوعًا من أنماط الرفض التي نشأت نتيجة للتوجهات العلمانية في بعض المجتمعات الغربية، إلا أن هذه الممارسات ليس وليدة هذه الأيام، بل هي قديمة، موغلة في القدم،[٤] وفيما يلي بعض الأمثلة التي تظهر بوضوح الجذور التأريخية لهذه الطقوس والعقائد، وعلى النحو الآتي:

أولا: الشيطان إله الشر عند المصريين

في الحضارة المصرية القديمة، كانت الآلهة جزءًا أساسيًا من الديانة، وكرست لها عبادة لآلاف السنين. حكم العديد من هؤلاء الآلهة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، فضلاً عن المفاهيم المجردة. تظهر هذه الآلهة والإلهات في جميع جوانب الحياة في الحضارة المصرية القديمة، ويعرف أكثر من ألف منهم بالأسماء. يُذكر في النصوص المصرية القديمة أسماء الآلهة دون الرجوع إلى شخصياتها أو أدوارها، بينما تشير نصوص أخرى إلى آلهة محددة دون حتى الإشارة إلى أسمائها، مما يجعل من التحدي الكبير تجميع قائمة شاملة بهم.[٥]في الديانات المصرية القديمة، آمن المصريون بوجود عدة آلهة، وكل واحدة منها كانت تتحكم في جانب معين من الحياة اليومية أو العالم الروحي، وإن أحد هذه الآلهة الرئيسية هو (أوزوريس) وآخر هو (ست) أو (ستان) فأما أوزوريس فيمثل شخصية الخير والحياة والخصوبة، وكان يُعتبر إله الزراعة والطبيعة، وكان يرمز إليه بشكل إيجابي، ويُعتبر أوزوريس أيضًا إلهًا للحكم العادل والنظام، وكان يحظى بشعبية كبيرة بين المصريين القدماء.[٦]وأما ست أو ستان: فتمثل شخصية ست أو ستان الشر والدمار والخراب، كانت تُرى كقوة سلبية ومدمرة، ويرتبط ست أو ستان بالموت والظلم والفوضى، وكان يخاف منها المصريون كوجه سلبي للطبيعة، وفي التصوُّر الديني للمصريين القدماء، كانوا يؤمنون بتوازن بين قوى الخير والشر، وكانوا يحاولون الحفاظ على توازن هذه القوى من خلال التقديم للعبادات والتضحيات لآلهتهم، إذاً، كانوا يأملون في جلب نعمة وحماية من أوزوريس، بينما يحاولون تجنب غضب ست أو ستان.[٧]

ثانيا: الشيطان إله الشر عند الهنود

تطورت آلهة الهندوسية على مر العصور، بدءًا من العصر الفيدي (الألفية الثانية قبل الميلاد) وحتى عصر العصور الوسطى (الألفية الأولى ميلادية) انتشرت هذه الآلهة في المناطق الإقليمية داخل نيبال وباكستان والهند وجنوب شرق آسيا، وتنوعت وفقًا لتقاليد الهندوسية المختلفة، ويتنوع مفهوم الإله الهندوسي بين أن يكون إلهًا شخصيًا إلى وجود ثلاثة وثلاثين إلهًا رئيسيًا في الفيدا، وحتى المئات في بوراناس الهندوسية. والآلهة الرئيسية تتمتع كل واحدة منها بشخصيات معقدة، يُنظر إليهم غالبًا على أنهم جوانب من نفس الحقيقة المطلقة المسماة براهمان، ومنذ العصور القديمة، كانت فكرة التكافؤ ذات أهمية كبيرة في الهندوسية.[٨]وتتمثل عقيدة الهند بإيمانهم بوحدة إله تسمى "برهم"، والتي تتألف من ثلاث آلهة هي "براهما" الذي يعتبر خالق الخلق، و"فشنو" الذي يُرى كإله للخير والفضيلة، و"شيفا" الذي يُعتبر إلهًا للشر والفناء والدمار، ويتمثل بالشيطان.[٩]

ثالثا: الشيطان عند اليزيديين

الإيزيديون، الملقبون أيضًا باليزيديين يشكلون مجموعة دينية تتحدث الكردية ويعتبرون سكانًا أصليين لمنطقة كردستان في غرب آسيا، التي تشمل أجزاءً من العراق وسوريا وتركيا وإيران، ويعيش الغالبية الكبيرة من الإيزيديين في العراق، خاصةً في محافظتي نينوى ودهوك، وتوجد آراء متناقضة بين العلماء والمجتمع الإيزيدي حول ما إذا كانوا مجموعة عرقية دينية متميزة أم فرعًا دينيًا من الأكراد، الذين يُعتبرون مجموعة عرقية، والإيزيدية هي الديانة الخاصة بالإيزيديين وتتميز بوحدتها، وتأخذ جذورها من العقائد الإيرانية القديمة قبل الزرادشتية.[١٠]ومنذ بزوغ فجر الإسلام في القرون السابع والثامن الميلاديين، انحسرت أعداد الإيزيديين بسبب انتشار الإسلام ودخول كثير من الأمم فيه، وفي العصور الحديثة، تعرض الإيزيديون لإبادة كبيرة عام ٢٠١٤ التي نفذها تنظيم الدولة، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٥ آلاف إيزيدي واختطاف الآلاف من النساء والفتيات الإيزيديات للعبودية، بالإضافة إلى فرار أكثر من ٤١ ألف لاجئ إيزيدي.[١١]وفي بعض المناطق يُطلق على الإيزيديين اسم "داسيني"، والذي يعبر في اللغة الكردية عن اسم قبلي، ويربط بعض العلماء الغربيين اسم اليزيديين بالخليفة الأموي يزيد بن معاوية (يزيد الأول) ومع ذلك، يُرَفِضُهُ جميع اليزيديين ويُنكِرون أي صلة بين اسمهم والخليفة، ويعني مصطلح "يزيدية" باللغة اليزيدية "خادم الخالق".[١٢]وهناك تفسيرات أخرى لأصل كلمة "يزيدي"، حيث يرتبط البعض باليازاتا الإيرانية القديمة وكلمة "يزاد" في الفارسية الوسطى، والتي تعني "الكائن الإلهي". ويرتبط اشتقاق آخر بكلمة "Ez dā"، التي تعني "خلقني". يُشير اليزيديون أيضًا إلى عبارات مثل "Xwedê ez dam"، التي تعني "خلقني الله"، و"Em miletê ezdaîn"، التي تعني "نحن الأمة الإزدايية".[١٣]وقد لاحظ بعض الباحثين تشابهًا بارزًا بين اليزيديين والأكراد، ويرجع بعض هذا التشابه إلى عقائد قديمة ربما كانت سائدة بين الشعوب الإيرانية الغربية، والتي تتميز عن التقاليد الزرادشتية وتنبع من التقاليد الإيرانية ما قبل الزرادشتية. وقد حاول الكتاب الأوائل وصف أصول اليزيدية في سياق الإسلام أو الديانات الفارسية أو حتى أحيانًا "الوثنية"، ومع ذلك، أظهرت الأبحاث التي نُشِرَتْ منذ تسعينيات القرن العشرين أن هذا النهج يكون مبسطًا للغاية. [١٤]والأيزيديون مجتمع ديني منغلق، يتواجدون في مناطق من العراق وسوريا، مثل الموصل ودهوك في العراق، ودمشق وحلب في سوريا، ويتميزون بديانة خاصة بهم تحمل خصوصيات فريدة وغريبة من وجهة نظر الكثيرين من الباحثين، واليزيديون يعظمون الشيطان ويسمونه "طاووس ملك" ويعتقدون أنه إمام الموحدين؛ لأنه رفض السجود لأحد سوى الله، وبسبب ذلك، قالوا إن الله جعله رئيس الملائكة.[١٥]كما يُقيم اليزيديون حدثًا دينيًا سنويًا يسمى "الليلة السوداء" وفي هذا الحدث، يُطفئون الأنوار ويختلط الرجال بالنساء، ويشربون الخمر ويُمارسون أنشطة متنوعة، ويُعتبر هذا الحدث جزءًا من تقاليدهم الدينية، ولكن يُنظر إليه بانتقاد من قبل بعض الفئات الدينية الأخرى، وإن عقائد اليزيديين قد تبدو غريبة بالنسبة للثقافة الدينية السائدة، خاصة فيما يتعلق بتقديسهم للشيطان.[١٦]

رابعا : الشيطان عند الغنوصيين أو الغنطوسيين

الغنوصية، وتعني باليونانية "وجود المعرفة"، هي مجموعة من الأفكار والأنظمة الدينية التي نشأت في أواخر القرن الأول الميلادي، حيث اندمجت بين الطوائف اليهودية والمسيحية المبكرة، وقد تميزت هذه الديانة على الجماعات في وقتها بالمعرفة الروحية، وكانت تقدم تفسيرًا غنوصيًا لنشأة الكون يميز بين إله أسمى خفي، وألوهية صغرى مسؤولة عن خلق العالم المادي، ونتيجة لذلك، اعتبر الغنوصيون الوجود المادي معيبًا أو شريرًا، وركزوا على السعي إلى المعرفة المباشرة بالألوهية الخفية.[١٧]وقد انتشرت الكتابات الغنوصية عند بعض جماعات المسيحيين حول البحر الأبيض المتوسط في القرن الثاني، لكن تمت محاربتها واعتبرت بدعة من قبل آباء الكنيسة الأوائل، ورغم جهود التدمير التي وجهت إليها، فقد نجحت بعض الكتابات الغنوصية في البقاء، ويرى بعض الباحثين أن بعض معتقدات المعلمين الغنوصيين، كانت تتفق مع التعاليم المسيحية، ورغم تنوعها، يتسم التركيز على التجربة المباشرة في الغنوصية بتنوع التعاليم.[١٨]ولقرون عديدة، كانت المعرفة العلمية حول الغنوصية مقتصرة على الكتابات المعادية للهرطقة لشخصيات مسيحية مبكرة، وشهدت الغنوصية اهتمامًا متجددًا بعد اكتشاف مكتبة نجع حمادي في مصر عام ١٩٤٥، وظهرت قضايا تحت تدقيق متزايد من العلماء في السنوات الأخيرة، وتظل محل نقاش إذا كان يجب اعتبار الغنوصية شكلًا من أشكال المسيحية المبكرة أم ظاهرة بين الأديان

المتنوعة، أو ربما دينًا مستقلًا. [١٩]إن وجهة نظر الغنوصيين تجاه "الشيطان" تطورت في القرن الأول الميلادي، إذ كانوا يعتبرون الشيطان مساويًا لله تعالى في القوة، وتفرعت عنهم فرقة أخفضت منزلته وتعاظمت لديهم أكثر من الغنوصيين الأصليين، وإن الكنيسة المسيحية قامت بمحاربة أتباع هذه الفرقة بشكل قوي وقامت باضطهادهم حتى تم القضاء عليهم، ويعزو بعض الباحثين حركة عبدة الشيطان المعاصرة إلى هذه الفرقة الغنوصية، مع اعتبارها امتدادًا لها.[٢٠]

خامسا: عبادة الشيطان في المسيحية في العصور القديمة والوسطى

مع توسع المسيحية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، ارتبطت بمجموعة متنوعة من الأديان الأخرى التي اعتبرت "وثنية" ويزعم اللاهوتيون المسيحيون أن الآلهة التي يبجلها هؤلاء "الوثنيين" لم تكن آلهة حقيقية بل كانت في الواقع شياطين، ومع ذلك، لم يُعتبر أن "الوثنيين" كانوا يعبدون الشيطان عمدًا، بل زُعم أنهم كانوا ببساطة مضللين، وفي التراث المسيحي، تم منح الشيطان السمات الجسدية لشخصيات من الأساطير الكلاسيكية، مثل بعض الحيوانات.وعوملت تلك الجماعات المسيحية التي اعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هراطقة بشكل مختلف، حيث يرى اللاهوتيون بأنهم كانوا يعبدون الشيطان عمدًا، وكان ذلك مصحوبًا بادعاءات بأن هؤلاء الأفراد شاركوا في العبادة الجنسية وسفاح القربى، وقتلوا الأطفال، وارتكبوا أعمال أكل لحوم البشر، وكلها اتهامات تشبه تلك التي سُبق توجيهها إلى المسيحيين أنفسهم في الإمبراطورية الرومانية.وأول مثال مسجل على مثل هذا الاتهام داخل المسيحية الغربية حدث في تولوز عام ١٠٢٢، عندما حُكم على اثنين من رجال الدين بتهمة تبجيل الشيطان، وطوال العصور الوسطى، تم تطبيق هذا الاتهام على مجموعة واسعة من الجماعات الهرطقية المسيحية، فاتُهم فرسان الهيكل بعبادة صنم يعرف باسم Baphomet، حيث ظهر لوسيفر في اجتماعاتهم على شكل قطة، بالإضافة إلى ذلك، تم تقديم هذه الادعاءات أيضًا حول الجالية اليهودية في أوروبا، وفي القرن الثالث عشر، كانت هناك أيضًا إشارات إلى مجموعة من "اللوسيفريين" بقيادة امرأة تدعى (لوكاديس) كانت تأمل في رؤية الشيطان يحكم في السماء، واستمرت الإشارات إلى هذه المجموعة في القرن الرابع عشر، على الرغم من أن المؤرخين الذين يدرسون الادعاءات يتفقون على أن هؤلاء اللوسيفريين كانوا على الأرجح اختراعًا وهميًا.[٢١]وفي الفكر المسيحي، تطورت فكرة أن بعض الأفراد يمكنهم عقد اتفاق مع الشيطان، وقد ظهر هذا الفكر بعد البحث في أن المواثيق مع الآلهة والإلهات لعبت دوراً في العديد من أنظمة المعتقدات التي سبقت المسيحية، أو أن مثل هذه المواثيق قد أبرمت أيضًا كجزء من عبادة القديسين المسيحية، والاحتمال الآخر هو أنه مستمد من سوء فهم إدانة أوغسطين للنذير في كتابه عن العقيدة المسيحية، الذي كتب في أواخر القرن الرابع.[٢٢]وفي بدايات العصر الحديث، شهدت المسيحية الأوروبية انقساماً بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الراسخة والحركة البروتستانتية الانفصالية، ففي الإصلاح والإصلاح المضاد الذي تلا ذلك، اتهم كل من الكاثوليك والبروتستانت بعضهم البعض بالتعاون مع الشيطان.[٢٣]وشهدت الفترة الحديثة المبكرة أيضاً وصول الخوف من عبدة الشيطان إلى "ذروته التاريخية" في شكل محاكمات الساحرات في القرنين الخامس عشر والثامن عشر. جاء هذا عندما تم تطبيق الاتهامات التي تم توجيهها إلى زنادقة العصور الوسطى، ومن بينها عبادة الشيطان، على الفكرة الموجودة مسبقًا للساحرة، أو ممارس السحر الخبيث، وتم تطوير فكرة مؤامرة السحرة الشيطانيين من قبل النخب المتعلمة، على الرغم من أن مفهوم السحر الخبيث كان جزءاً واسع الانتشار من المعتقدات الشعبية، وتم دمج الأفكار الفولكلورية حول ساحرة الليل والصيد البري ورقصة الجنيات فيه.[٢٤]وجرت المحاكمات الأولى في شمال إيطاليا وفرنسا، قبل امتدادها إلى مناطق أخرى من أوروبا وإلى مستعمرات بريطانيا في أمريكا الشمالية، حيث أجرتها السلطات القانونية في كل من المناطق الكاثوليكية والبروتستانتية، وتم إعدام ما بين ٣٠,٠٠٠ و ٥٠,٠٠٠ شخص بتهمة السحر الشيطاني، ويتفق معظم المؤرخين على أن غالبية المضطهدين في محاكمات السحرة هذه، كانوا أبرياء من أي تورط في عبادة الشيطان، ومع ذلك، يعتقد بعض المؤرخين "بلا شك" أن بعض المتهمين في المحاكمات كانوا مذنبين باستخدام السحر في محاولة لإيذاء أعدائهم وبالتالي كانوا مذنبين حقاً بالسحر.[٢٥]

المطلب الثاني: حقيقة عبدة الشيطان في العصر الحديث وأقسامهم

لدى نشوب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ قامت بتوجيه ضربة كبيرة لهيمنة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في أجزاء كبيرة من أوروبا، مما حدا بعدد من الكتّاب الكاثوليك بالادعاء أن الثورة كان العقل المدبر لها مجموعة تآمرية من عبدة الشيطان! ومن بين أول من فعل ذلك كان الكاهن الكاثوليكي الفرنسي جان بابتيست فيارد، الذي ادعى علنا أن مجموعة واسعة من أفراد الثورة، كانوا جزءا من مؤامرة شيطانية، وادعى أن عبدة الشيطان لديهم قوى خارقة للطبيعة تسمح لهم بشتم الناس والتحول إلى قطط أو براغيث، على الرغم من أن معظم أفراد المجتمع وقتئذ اعتبروا هذه التصريحات مجنونة، إلا أن تلك الأفكار اكتسبت مصداقية بين العديد من علماء التنجيم.[٢٦]وفي نهاية القرن العشرين، نشأت موجة من الذعر الأخلاقي بسبب ادعاءات بأن طوائف عبادة الشيطان ترتكب الاعتداءات الجنسية والقتل وأكل لحوم البشر في طقوسها، وتشمل هذه الجرائم: الأطفال، وفي بادئ الأمر، تم تصنيف المتهمين بهذه الجرائم على أنهم "سحرة"، ولكن سرعان ما تم تبني مصطلح "عبدة الشيطان" كبديل مفضل، وأصبحت الظاهرة

نفسها تسمى "ذعر الشيطانية"، وزعم مروجو هذه الادعاءات بوجود مؤامرة من عبادة الشيطان المنظمين، الذين احتلوا مناصب بارزة في المجتمع، من الشرطة إلى السياسيين، وكانوا قويين بما يكفي لتستر على جرائمهم.[٢٧]

أولا : حقيقة بعبدة الشيطان عبادة الشيطان تمثل مجموعة من المعتقدات الفلسفية والأيديولوجية التي ترتبط بالشيطان، ورغم وجود سجل تاريخي طويل لمثل هذه المعتقدات، إلا أن الممارسات الدينية المعاصرة لعبادة الشيطان بدأت بظهور كنيسة الشيطان الملحدة، التي أسسها أنطون لافي في الولايات المتحدة عام ١٩٦٦م، أما قبل ذلك، فكما مر بنا كان مصطلح (عبدة الشيطان) يظهر أساسا كتهمة موجهة من قبل جماعات مسيحية متعصبة، تجاه المعارضين الأيديولوجيين المفترضين، بدليل هويتهم الشخصية أو المعتقدات الدينية بدلاً من التعبد بالشيطان بشكل صريح، كما استُخدمت عبادة الشيطان ومفهوم الشيطان من قبل بعض الفنانين للتعبير الرمزي.[٢٨]وتكررت الاتهامات الموجهة إلى الجماعات المتورطة في "عبادة الشيطان" على مر التاريخ المسيحي، فخلال العصور الوسطى، زعمت محاكم التفتيش التي كانت تقودها الكنيسة الكاثوليكية أن طوائف مختلفة وجماعات مسيحية هرطقية مثل فرسان الهيكل كانوا يقيمون طقوسًا شيطانية سرية مختلفة، وفي العصور الحديثة أدى الاعتقاد في وجود مؤامرة شيطانية واسعة النطاق لمحاكمات جماعية للسحرة في أنحاء مختلفة من أوروبا ومستعمرات أمريكا الشمالية، واستمرت الاتهامات بوجود مؤامرات شيطانية نشطة، وكانت هذه الاتهامات سببا في أحداث تاريخية مثل تطور البروتستانتية والثورة الفرنسية في الفترة بين القرنين الثامن عشر والعشرين، وقد وصلت فكرة المؤامرة الشيطانية الواسعة إلى آفاق جديدة مع خدعة (تاكسيل) في فرنسا في تسعينيات القرن التاسع عشر، حيث ادعت أن الماسونية تعبد الشيطان ولوسيفر في طقوسها، وفي ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، انتشرت هستيريا إساءة استخدام الطقوس الشيطانية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، حيث كانت هناك مخاوف من اعتداءات جنسية وقتل أطفال بانتظام من قبل عبدة الشيطان، لكن لم يُعثر على دليل يدعم هذه الادعاءات ضد الممارسين لديانة الشيطان أو المتهمين بها.[٢٩]ومنذ القرن التاسع عشر، ظهرت مجموعات دينية صغيرة متنوعة تُعرف بأنها شيطانية أو تستخدم أيقونات شيطانية، والجماعات الشيطانية التي ظهرت بعد ستينيات القرن العشرين متنوعة ولكن يمكن تقسيمها إلى الشيطانية التوحيدية، والشيطانية الإلحادية، وأولئك الذين يكرمون الشيطان كإله خارق للطبيعة لا يرون فيه سلطة مطلقة ولكنهم يعتبرونه كرمز مقدس، أما عبدة الشيطان الإلحاديون فيرون الشيطان كرمز لصفات بشرية معينة ولكن لا يعتبرونه وجودًا حقيقيًا.[٣٠]وإن عبادة الشيطان الدينية المعاصرة في الغالب تعد ظاهرة أمريكية، والأفكار المنتشرة في مناطق أخرى تعتبر تأثيرات ناتجة عن العولمة والإنترنت، فقد سهل الإنترنت التواصل في المجموعات، وكان المنتدى الرئيسي للنزاعات الشيطانية، وبدأت عبادة الشيطان بالانتشار في أوروبا الوسطى والشرقية في تسعينيات القرن العشرين، وخاصةً في بولندا وليتوانيا، اللتين تمتازان بأنهما ذات غالبية كاثوليكية رومانية. [٣١]ويرى بعض الباحثين أن إطلاق تسمية عبادة الشيطان على مجموعة ما، يجب توافر ثلاثة شروط أساسية فيه، وهي:

- عبادة شخصية محددة بالاسم مثل الشيطان أو لوسيفر في الكتاب المقدس.
- من قبل مجموعات منظمة تحتوي على الحد الأدنى من التنظيم والتسلسل الهرمي على الأقل.
- من خلال ممارسات طقوسية أو دينية بغض النظر عن كيفية رؤية كل مجموعة شيطانية للشيطان، سواء كان شخصيًا أم رمزيًا، حقيقيًا أم رمزيًا.[٣٢]وقد سُجلت مصطلحات "عبادة الشيطان" و"الشيطان" لأول مرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية في القرن السادس عشر، حيث استخدمتهما الجماعات المسيحية لمهاجمة جماعات مسيحية أخرى، وفي عصر النهضة، أدان بعض الكتّاب الكاثوليك في عام ١٥٦٥ "الهرطقات والتجديف والساثانية" للبروتستانت، كما ورد في عمل أنجليكاني عام ١٥٥٩، حيث أدينت الطوائف البروتستانتية بأنها "أسراب من Satanistes". كان استخدام مصطلح "عبادة الشيطان" في هذا السياق يعني أن المتهم كان ينحرف عن المسيحية الحقيقية وبالتالي يخدم إرادة الشيطان.[٣٣]خلال القرن التاسع عشر، بدأ استخدام مصطلح "عبادة الشيطان" لوصف الأفراد الذين يعيشون أسلوب حياة غير أخلاقي على نطاق واسع، ولم يتم تطبيقه على الأفراد الذين كانوا يُعتَبَرُونَ أنهم يُكَرِّمونَ الشيطان بوعي وعمد. ظهر هذا المعنى في اللغة الإنجليزية في أواخر القرن التاسع عشر.[٣٤]

ثانيا : الشيطانية الإلحادية (كنيسة الشيطان)

في عام ١٩٦٦ قام شخص اسمه أنطون لافي، مشهور بلقب "أبي الشيطان"، بإنشاء ديانته الخاصة من خلال تأسيس كنيسة الشيطان، ونشر الكتاب المقدس الشيطاني في عام ١٩٦٩م، وروجت تعاليم لافي للتسامح، والوجود الحيوي، والحكمة غير المدنسة، واللطف مع الجديرين به، والمسؤولية تجاه النفس، ومدونة الأخلاق "العين بالعين". وفي الوقت نفسه، تجنب "الامتناع عن ممارسة الجنس" بناءً على الشعور بالذنب، وشملت تعاليمه الروحانية والحب غير المشروط والمسالمة والمساواة وعقلية القطيع ومفهوم "كبش الفداء".[٣٥]وكانت القيم الأساسية لديانة لافي هي التمتع بالوجود

المادي، والطبيعة التي ترى الإنسان كحيوان يعيش في عالم غير أخلاقي، وكان رافضًا لما أسماه "الوجود عديم اللون" الذي كان يسعى المجتمع السائد لفرضه، ودائما ما يشيد بالأنا البشرية، مشجعًا على كبرياء الفرد واحترامه لذاته وتحقيق الذات، ويؤمن بتلبية رغبات الأنا، كما يشير إلى أن الانغماس في الذات يُعتبر صفة مرغوبة، وأن الكراهية والعدوان ليستا مشاعر خاطئة بل ضرورية ومفيدة للبقاء، وبناءً على ذلك، كان يشيد بالخطايا السبع المميتة باعتبارها فضائل مفيدة للفرد![٣٦]ويشير الباحثون إلى أن أنطون لافي كان مسؤولًا مباشرًا عن نشوء عبادة الشيطان كحركة دينية، ويتفق العلماء على أنها كانت أول كنيسة منظمة في العصر الحديث تكرس لشخصية الشيطان. ويعتبر كتاب لافي (الكتاب المقدس الشيطاني) الذي صدر في عام ١٩٦٩، أهم وثيقة لتأثيرها على عبادة الشيطان المعاصرة، يحتوي الكتاب على المبادئ الأساسية للشيطانية ويُعتبر أساس فلسفتها وعقيدتها، ومركزًا لحركة الشيطانية، ويُوصف بأنه "الأيقونة" و "البيان الأكثر شهرة والأكثر تأثيرًا في اللاهوت الشيطاني".[٣٧]وتتسم الفلسفة الشيطانية بأنها ديانة غير روحية للجسد، وتعتبر أول دين جسدي في العالم، وقد استخدم مؤسسوها الديانة المسيحية كمرآة سلبية للإيمان الجديد، حيث ترفض الشيطانيةُ المبادئَ الأساسية واللاهوت المسيحي، وتنظر الشيطانية إلى المسيحية، إلى جانب الأديان الرئيسية الأخرى والفلسفات – مثل الديمقراطية – كقوة سلبية تؤثر بشكل كبير على الإنسانية.[٣٨]وترى عبدة الشيطان الشيطانية كقوة تصحيح لتوازن القوى عن طريق تشجيع المادية والأنانية والتقسيم الطبقي والجسدية والإلحاد والداروينية الاجتماعية، وتنتقد الشيطانية بشكل خاص ما تعتبره إنكارًا للطبيعة الحيوانية للإنسان، وتدعو بدلاً من ذلك إلى الاحتفال بالرغبات البشرية والانغماس فيها، وتركز بشكل خاص على الجسد بدلاً من الروح، مع التركيز على الاحتفال بالرغبات والانغماس فيها. [٣٩]ويؤكد الممارسون للشيطانية أنهم لا يؤمنون بوجود الشيطان بشكل حرفي ولا يعبدونه، بدلاً من ذلك، يعتبرون الشيطان نموذجًا إيجابيًا يرمز إلى الكبرياء والتنوير، ويفترضون أن الشيطان يمثل "قوة تطورية مظلمة" تتخلل كل الطبيعة وتوفر الدافع للبقاء والانتشار في جميع الكائنات الحية.[٤٠]وتُعتبر الشيطانية وسيلة للتحدي ضد الأديان الإبراهيمية، حيث يُنتقد مؤسسها لافي هذه الأديان لقمعها للغرائز الطبيعية للإنسانية، ويستخدمون الشيطان كرمز للحرية الشخصية والفردية، وتشير الشيطانية إلى أن الآلهة التي تعبدها الديانات الأخرى تعتبر إسقاطات لذات الإنسان الحقيقية، وأن عدم قبول الإنسان لغروره قد دفعه لإخراج هذه الآلهة لتجنب الشعور بالنرجسية التي تصاحب عبادة الذات.[٤١]ويشير رئيس كنيسة الشيطان الحالي، بيتر إتش جيلمور، إلى أن الشيطان هو رمز للإنسان الذي يعيش وفقًا لطبيعته الجسدية المتكبرة، وأن الشيطان ليس كيانًا واعيًا يجب عبادته، وإنما يُعتبر خزانًا للقوة داخل كل إنسان يُستغل حسب الرغبة. وترفض كنيسة الشيطان شرعية أي منظمات أخرى تدعي أنها عبدة شيطانية، وتصفها بأنها "المسيحيين العكسيين" أو "عبدة الشيطان الزائفين"، وتحافظ على نهج أصولي للشيطانية كما شرحه لافي. [٤٢]

ثالثا: الشيطانية الإيمانية

عبادة الشيطان ليست دينًا موحدًا بشكل كامل، بل هناك العديد من التيارات والفرق التي تتبع أفكارًا ومعتقدات مختلفة حول كونك عبدًا للشيطان، ويُشير بعض الباحثين إلى أن هذه الحركة ليست واحدة وإنما تتنوع وتتفرع في مجموعة واسعة من الاتجاهات.[٤٣]ويعتبر البعض عبادة الشيطان تيارًا وسطيًا وتجسيدًا لحركة دينية جديدة، بينما يرى آخرون أنها ليست حركة واحدة بل تمثل وسطًا يجمع بين مجموعات متنوعة، ويتميز هذا الوسط ببعض السمات المشتركة، مثل استخدام مصطلح "عبدة الشيطان" بطريقة إيجابية، والتركيز على الفردية.[٤٤]ومن بين السمات البارزة لهذا الوسط يمكن ذكر استنادهم إلى مفهوم الكبرياء، والتأكيد على الفردية، والموقف المتمرد والمعادي للقوانين التقليدية، وتصوير ذاتهم كنخبة، واعتناق قيم مثل الكبرياء والاعتماد على الذات، ورفض المطابقة المفروضة من النظام الاجتماعي.[٤٥]ويقسم بعض الباحثين المجموعات داخل الوسط الشيطاني إلى ثلاث فئات رئيسية:

١. عبدة الشيطان التفاعليين: ويشمل هذا النوع "الشيطانية الشعبية" والمسيحية المقلوبة والتمرد الرمزي، وهم يضعون أنفسهم في معارضة للمجتمع، في حين يتفقون في نفس الوقت مع منظور المجتمع للشر، ويركزون على تفاعلهم مع الشيطان واستخدامه كرمز للتمرد.

٢. عبدة الشيطان العقلانيين: ويصفون هذا الاتجاه بأنه إلحادي ومتشكك ومادي، وهم يستخدمون الشيطان كرمز للتعبير عن مفاهيم الإلحاد والشك في القيم التقليدية.

٣. عبدة الشيطان الباطنيين: وهم يتناولون الشيطان ككيان أو قوة فعلية تجب تبجيلها أو عبادتها. ويمكن أن يستوحوا أفكارهم من مجموعة متنوعة من التقاليد الدينية والروحانية، مثل الباطنية الغربية والوثنية الحديثة والبوذية والهندوسية.وتظهر هذه التقسيمات التنوع الكبير داخل عبادة الشيطان، حيث يختلف المعتقد والتوجه باختلاف الفئة. [٤٦]وأما الطائفة اللوسيفريانية وهي نظام معتقد يُبجل فيه الخصائص التي تنسب إلى لوسيفر، وتختلف تفاصيل هذا النظام باختلاف الفرد أو المجتمع اللوسيفري، وفيها يُقدَّس لوسيفر باعتباره مدمرًا، وحارسًا، ومحررًا، وجالبا للنور، وشخصية ذات قيمة

إيجابية، ويُصوَّر أحيانا بوصفه إلهًا حقيقيًا. وهم يفضلون رؤية لوسيفر بمفهوم مختلف عن الشيطان، كما يُصوَّر في التقاليد الدينية الأخرى، ويُؤكدون على دور لوسيفر كمدمر وحارس ومحرر، وغالبًا ما يعكسون تأثيرات الغنوصية في معتقدهم، وهم يظهرون كتيار ثقافي وديني يؤمن بأهمية التمييز بين لوسيفر والشيطان، ويركز على جوانب إيجابية لشخصية لوسيفر، مع تأثير الغنوصية والتحرر. [٤٧]

ثالثا: طائفة فرح الشيطان

هم مجموعة غامضة باطنية تأسست في أوائل عام ٢٠٠٠ من قبل ماكسين ديتريش، زوجة المؤسس المشارك للحركة الاشتراكية الوطنية الأمريكية كليفورد هيرينجتون، وتأتي هذه الحركة بخلفية فلسفية ودينية تجمع بين عناصر من الشيطانية الروحية والنازية والغنوصية والوثنية والباطنية الغربية، إلى جانب نظريات المؤامرة حول الكائنات الفضائية.[٤٨]ويعتنق أعضاء "فرح الشيطان" معتقدات مشركة، حيث يرون الشيطان كواحد من آلهة عديدة، ويعتقدون أن هذه الآلهة هي كائنات متطورة للغاية، وواعية، وقوية خارج كوكب الأرض، ويُعد الشيطان متساويا مع الآلهة من الثقافات القديمة، مثل الإله السومري إنكي وملك تاوس اليزيدي الذي يُعتبر الشيطان، وهم يُشبهون تفسيراتهم الشيطانية لإنكي من كتابات زكريا سيتشين، وملك تاوس مستمد جزئيًا من كتابات أنطون لافي، ولا يعتبرون الشيطان فقط إلهًا مهمًا، بل أيضًا كائنًا قويًا وواعيًا مسؤولًا عن خلق البشرية.[٤٩]وهم يقدسون الشيطان باعتباره "الأب الحقيقي والإله الخالق للبشرية"، ويُعتبر جالبًا للمعرفة ويرغب في أن ترتقي مخلوقاته، من البشر، بأنفسهم من خلال المعرفة والفهم، وهم يُركزون على التطور الروحي. وتشير معتقدات "فرح الشيطان" إلى أن اليزيدية تشترك معهم في بعض العناصر المشتركة، مثل المصلين اليزيديين الذين يُعرفون بأنهم "مخلصون للشيطان" كما يعتبرون شخصية ميليك تاوس (ملاك الطاووس) مستمدة من آلهة وثنية أقدم، مثل ساراسواتي في الهندوسية أو الإله إندرا الذي يتحول إلى طاووس، ويعتبرون أيضًا أن قصة الملاك طاووس تحتوي على عناصر شيطانية، مثل تمرده على الإله الإبراهيمي. [٥٠]

رابعا: المعبد الشيطاني المعبد الشيطاني (TST) هو منظمة دينية غير توحيدية وحركة دينية جديدة، يقع مقرها أساسًا في الولايات المتحدة، مع تجمعات أخرى في أستراليا وكندا وفنلندا وألمانيا والمملكة المتحدة، وتأسست المنظمة بمشاركة لوسيان جريفز ومالكولم جاري، وتستخدم المنظمة صورًا شيطانية لتعزيز الحقوق المدنية والمساواة والشك الديني والعدالة الاجتماعية والعلمانية والفصل بين الكنيسة والدولة، مع دعم مهمتهم "لتشجيع الخير والتعاطف بين جميع الناس"، ويستخدم المعبد الشيطاني الهجاء الديني والحيل المسرحية والفكاهة والإجراءات القانونية في حملاته العامة لجذب الانتباه وحث الناس على إعادة تقييم المخاوف والتصورات، وتسليط الضوء على النفاق الديني والتعدي على الحرية الدينية.[٥١]ولا يؤمن الهيكل الشيطاني بشيطان خارق للطبيعة، بل يستخدم الشيطان الأدبي كاستعارة لتعزيز الشك البراغماتي، والمعاملة بالمثل العقلانية، والاستقلالية الشخصية، والفضول. وهكذا يستخدم الشيطان كرمز يمثل "المتمرد الأبدي" ضد السلطة التعسفية والأعراف الاجتماعية. ويشير أتباعهم عمومًا إلى دينهم باسم "الشيطانية" أو "الشيطانية الحديثة"، بينما يشير آخرون إلى دين باسم "الشيطانية الرحيمة" أو "سبعة مبادئ شيطانية".[٥٢]وتشمل مشاركة المنظمة في الشؤون العامة الإجراءات السياسية وكذلك لوبيات الضغط، مع التركيز على فضح الامتياز المسيحي عندما يتعارض مع الحرية الدينية الشخصية. ويعتبر الزواج سرًا دينيًا يجب أن يحكم بموجب حماية التعديل الأول للحرية الدينية، وبما أن الجماعة تعتبر حرمة الجسد عقيدةً أساسية، فإنها تنظر أيضًا إلى جميع القيود المفروضة على الإجهاض، بما في ذلك فترات الانتظار الإلزامية، على أنها انتهاك لحقوق عبدة الشيطان في ممارسة دينهم. وإن مهمة المعبد الشيطاني هي: تشجيع الخير والتعاطف بين جميع الناس، ورفض السلطة الاستبدادية، والدعوة إلى الحس السليم العملي، ومعارضة الظلم، والقيام بمساعي نبيلة. وقد واجه المعبد الشيطاني جماعات الكراهية علنا، وحارب من أجل إلغاء العقاب البدني في المدارس العامة، وتقدم بطلب للحصول على تمثيل متساو عندما يتم وضع المنشآت الدينية على الممتلكات العامة، ووفر الإعفاء الديني والحماية القانونية ضد القوانين التي تقيد بشكل غير علمي الاستقلال الإنجابي للمرأة، وكشف الممارسين العلميين الزائفين الضارين في رعاية الصحة العقلية، ونظم النوادي جنبا إلى جنب مع نوادي ما بعد المدرسة الدينية الأخرى في المدارس المحاصرة من قبل المنظمات التبشيرية، وتشارك في الدعوة الأخرى وفقاً لمبادئنا. [٥٣]

ويحتوي الهيكل الشيطاني على سبعة مبادئ أساسية:

١. يجب على المرء أن يسعى جاهداً للتصرف برحمة وتعاطف تجاه جميع المخلوقات وفقًا للعقل.

٢. النضال من أجل العدالة هو مسعى مستمر وضروري ينبغي أن يسود على القوانين والمؤسسات.

٣. جسد المرء مصون، يخضع لإرادته وحدها.

٤. ينبغي احترام حريات الآخرين، بما في ذلك حرية الإساءة. إن التعدي المتعمد وغير العادل على حريات الآخرين هو التخلي عن حريات المرء.

٥. يجب أن تتوافق المعتقدات مع أفضل فهم علمي للعالم. يجب على المرء أن يحرص على عدم تشويه الحقائق العلمية لتناسب معتقداته.

٦. الناس غير معصومين. إذا ارتكب المرء خطأ، يجب على المرء أن يبذل قصارى جهده لتصحيحه وحل أي ضرر قد يكون ناجمًا.
٧. كل مبدأ هو مبدأ توجيهي مصمم لإلهام النبلاء في العمل والفكر. يجب أن تسود روح الرحمة والحكمة والعدالة دائماً على الكلمة المكتوبة أو المنطوقة. [٥٤]

المطلب الثالث: تركيبتهم السكانية والاعتراف بهم

أولا: التركيبة السكانية إن الدراسات الاستقصائية في مجال عبادة الشيطان أظهرت أن أكثر الأشخاص الذين انخرطوا في هذه العبادة نشأوا كمسيحيين بروتستانت أكثر من الكاثوليك، وفي أواخر ستينيات القرن العشرين، ظهرت الشيطانية المنظمة كجزء من الثقافة الفرعية الغامضة مع تأسيس كنيسة الشيطان، ولكن، لم يمر وقت طويل حتى توسعت عبادة الشيطان إلى ما وراء كنيسة الشيطان، وشهدت حركة الشيطان تسارعًا كبيرًا في اللامركزية، خاصةً عندما قام أنطون لافي بحل نظام الكهف في منتصف سبعينيات القرن العشرين.[٥٥]وفي الوقت الحاضر، تظهر عبادة الشيطان الدينية كثقافة فرعية لامركزية، وهي متميزة بلا مركزيتها في التنظيم والانتشار، وعلى عكس الديانات التقليدية، وحتى الهيئات الشيطانية المبكرة مثل كنيسة الشيطان، فإن عبادة الشيطان المعاصرة هي حركة لامركزية، وفي الماضي، انتشرت هذه الحركة بشكل رئيسي من خلال بعض الكتب الشعبية، وخاصةً كتاب الشيطان المقدس لـ لافي. وفي السنوات الأخيرة، أصبح الإنترنت يلعب دورًا مهمًا في الوصول إلى الأفراد المحتملين، خاصةً بين الشباب الذين قد يكونون في حالة سخط.[٥٦]وأظهرت دراسات استقصائية أن العديد من عبدة الشيطان دخلوا إلى هذا الدين من خلال القراءة، سواء عبر الإنترنت أو الكتب، بدلاً من الحصول عليه من خلال التواصل الشخصي، ويقول البعض إنهم لم يتحولوا إلى عبادة الشيطان، بل وُلِدوا بهذه الطريقة، وأكدوا فقط في وقت لاحق من حياتهم أن عبادة الشيطان كانت تسمية مناسبة لمعتقداتهم الموجودة مسبقًا، وهناك من أخبر أن لديهم تجارب مع الظواهر الخارقة دفعتهم إلى اعتناق عبادة الشيطان.[٥٧]وكشفت الدراسات أن عبدة الشيطان الملحدين يشكلون الأغلبية، وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن عدد المؤمنين بين عبدة الشيطان يزداد مع مرور الوقت، واختلفت المعتقدات حول الحياة الآخرة، ولكن المعتقدات الأكثر شيوعًا كانت حول التناسخ وفكرة أن الوعي ينجو من الموت الجسدي.[٥٨]وأظهرت الدراسات أيضًا أن معظم عبدة الشيطان يمارسون السحر، وتتنوع الآراء حول ما إذا كانت الأعمال السحرية تعمل وفقًا للقوانين الأثيرية أو إذا كان تأثير السحر نفسيًا بحتًا. ويمارس معظم عبدة الشيطان طقوسهم الدينية بشكل فردي، ونادرًا ما يلتقون بزملائهم إلا عبر الإنترنت أو المراسلات الإلكترونية، كما أظهرت الدراسات أن مشاركة عبدة الشيطان يصل ذروتها في أوائل العشرينات وتنخفض بشكل حاد في الثلاثينيات، وتظل نسبة صغيرة وفية لدينهم حتى سنوات تقدمهم في العمر. [٥٩]

ثانيا: الاعتراف القانوني بهم في عام ٢٠٠٤، أثيرت قضية حول مسألة السماح لعباد الشيطان في البحرية الملكية للقوات المسلحة البريطانية، وذكرت بعض التقارير أنه كان يسمح بها على الرغم من معارضة المسيحيين، وفي عام ٢٠١٦، أكد مقر قيادة البحرية أنهم لا يعترفون بعبادة الشيطان كدين رسمي، ولن يوفروا تسهيلات أو وقتًا محددًا للعبادة الفردية. لكن في عام ٢٠٠٥، ناقشت المحكمة العليا في الولايات المتحدة قضية تتعلق بحماية حقوق الأقليات الدينية لنزلاء السجون، وحكمت المحكمة بأن المنشآت التي تقبل الأموال الفيدرالية لا يمكنها حرمان السجناء من التسهيلات الضرورية لممارسة معتقداتهم الدينية. وفي عام ٢٠١٩، تم منح المعبد الشيطاني وصف كيان ديني، وهو تصنيف ضريبي في الولايات المتحدة يمنح الكيانات الدينية إعفاءً من الضرائب على الإيرادات والتبرعات. [٦٠]وأما عبدة الشيطان في البلدان العربية: فقد وجدت هذه الظاهرة طريقها إلى بعض الدول العربية ما أثار حفيظة شعوب المنطقة المسلمة في وقت يزداد فيه عدد الشباب الذين يمارسون هذه الطقوس حتى وصل عددهم في لبنان وحدها إلى ٦٥٠ شخصا وينتشرون في أغلب مناطق البلاد. وبدأت هذه الظاهرة في لبنان بدايات عام ١٩٩٢،[٦١]، وكان أول المنتحرين (م. ج. ١٤ سنة) وقد بعث برسالة الى صديقه، طالبا منه دفن أشرطة (الروك اند رول) التي كان مولعا بها معه، ثم توالت بعدها حوادث الانتحار المماثلة حتى بلغت بحسب التقارير الأمنية ١١ حالة، وكانت وزارة الداخلية أعلنت قبل عدة سنوات مكافحتها لظاهرة عبدة الشيطان وهي في بدايتها، وأشارت إلى توقيف بعض المنتمين اليها واحالتهم على القضاء. وتروي والدة بشارة. غ (٢٧ سنة)، أحد ضحايا عبدة الشيطان حيث قضى حرقا بعدما أشعل النار في نفسه، تفاصيل حياته قبيل إقدامه على الانتحار، فتقول "لم أكن أعلم أن وضع ابني خطير الى هذا الحد، وأن جلوسه الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وانفراده سيؤديان به الى هذا المصير". ومضت قائلة "كنت أتحمل كل شيء ولا أحب أن أشكو لأحد عن تصرفاته، لأنني كنت أظن أنها فترة طيش وتمر، ولكن ما كسر صمتي في الفترة الأخيرة الكفر الذي كان يتردد على لسانه وتردي حالته الصحية والنفسية". وأضافت "منذ أن عاشر بعض الشباب، لم يعد يتصرف بشكل طبيعي، كان يدخل الى غرفته ويقفل بابها ويقوم بحرق اشياء فيها، وكم من مرة غيرت بعض أثاثها، اضافة الى انه كان يشتري الكثير من مادة «التنر» بحجة استعمالها للرسم ولكن لاحظت في الفترة الاخيرة انه كان يستنشقها وانها تؤثر في صحته وسلوكه. فهو مثلا كان يستيقظ طوال الليل وينام في النهار حتى عمله لم يعد يذهب اليه، مما جعل أصحاب العمل ينذرونه بفصله من العمل". وبحسب

والدته، كان بشارة يقوم برسم اشياء غريبة، فمثلا رسم في احدى المرات "النبي عيسى وخلفه صليب بالمقلوب، كما رسم السيدة العذراء وخلفها أشياء غريبة ورصع اللوحة بالأحجار الملونة، وقال انه سيقدمها لأحد رفاقه". ومضت والدته "كان يقول ان الشيطان هو الأقوى وهو من سينتصر على العالم، كما كان يطرد كل شخص متدين يزورنا وينعته بالتزمت والتستر خلف الدين." اما شقيقة بشارة الكبرى فإنها تلوم نفسها لعدم دخولها على الانترنت الذي يخصه لأنها بعد وفاته دخلت عليه ووجدت فيه رسائل تدعو الى الممارسات الشاذة والثورة والانتحار.[٦٢]

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشيقة الخطرة، في موضوع عبدة الشيطان، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يلي:

- عبادة الشيطان تمثل مجموعة من المعتقدات الفلسفية والأيديولوجية التي ترتبط بالشيطان
- ليست عبادة الشيطان وليدة هذا العصر، بل هي موغلة في القدم، ففي الحضارة المصرية القديمة، كانت الآلهة جزءًا أساسيًا من الديانة، وكرست لها عبادة لآلاف السنين، وتمثل شخصية ست أو ستان الشر والدمار والخراب، كانت تُرى كقوة سلبية ومدمرة، ويرتبط ست أو ستان بالموت والظلم والفوضى، وكان يخاف منها المصريون كوجه سلبي للطبيعة
- تطورت آلهة الهندوسية على مر العصور، ومن آلهتهم "شيفا" الذي يُعتبر إلهًا للشر والفناء والدمار، ويتمثل بالشيطان.
- اليزيديون يعظمون الشيطان ويسمونه "طاووس ملك" ويعتقدون أنه إمام الموحدين؛ لأنه رفض السجود لأحد سوى الله، وبسبب ذلك، قالوا إن الله جعله رئيس الملائكة
- إن وجهة نظر الغنوصيين تجاه "الشيطان" تطورت في القرن الأول الميلادي، إذ كانوا يعتبرون الشيطان مساويًا لله تعالى في القوة
- شهدت الفترة الحديثة المبكرة في الديانة المسيحية وصول الخوف من عبدة الشيطان إلى "ذروته التاريخية" في شكل محاكمات الساحرات في القرنين الخامس عشر والثامن عشر. جاء هذا عندما تم تطبيق الاتهامات التي تم توجيهها إلى زنادقة العصور الوسطى، ومن بينها عبادة الشيطان، على الفكرة الموجودة مسبقًا للساحرة، أو ممارس السحر الخبيث
- إن إطلاق تسمية عبادة الشيطان على مجموعة ما، يجب توافر ثلاثة شروط أساسية فيه، وهي: عبادة شخصية محددة بالاسم مثل الشيطان أو لوسيفر في الكتاب المقدس. ومن قبل مجموعات منظمة تحتوي على الحد الأدنى من التنظيم والتسلسل الهرمي على الأقل. ومن خلال ممارسات طقوسية أو دينية بغض النظر عن كيفية رؤية كل مجموعة شيطانية للشيطان، سواء كان شخصيًا أم رمزيًا، حقيقيًا أم رمزيًا
- تنوعت أشكال الطوائف التي تعبد الشيطان من الشيطانية الإلحادية، إلى الشيطانية الإيمانية، فاللوسيفرانية، وطائفة فرح الشيطان، والمعبد الشيطاني الشهير، ولكل منهم طقوسهم وعقائدهم الخاصة بهم.
- تظهر عبادة الشيطان الدينية في الوقت الحاضر كثقافة فرعية لامركزية، وهي متميزة بلا مركزيتها في التنظيم والانتشار، على عكس الديانات التقليدية
- في عام ٢٠١٩، تم منح المعبد الشيطاني وصف كيان ديني، وهو تصنيف ضريبي في الولايات المتحدة يمنح الكيانات الدينية إعفاءً من الضرائب على الإيرادات والتبرعات.
- في البلدان العربية: فقد وجدت هذه الظاهرة طريقها إلى بعض الدول العربية ما أثار حفيظة شعوب المنطقة المسلمة في وقت يزداد فيه عدد الشباب الذين يمارسون هذه الطقوس حتى وصل عددهم في لبنان وحدها إلى ٦٥٠ شخصا

المصادر والمراجع

١. أتشيكيلديز، بيرغول (٢٠١٤) اليزيديون: تاريخ مجتمع وثقافة ودين، لندن: مطبعة آي بي توريس وشركاءه.

٢. باديلي، جافين (٢٠١٠) صعود لوسيفر – الخطيئة وعبادة الشيطان والروك أند رول، (الطبعة الثالثة) لندن: بليكسوس للنشر.

٣. بارنستون، ويليس (١٩٨٤) الكتاب المقدس الآخر – الكتب المقدسة الغنوصية، الموسوعة المسيحية، الكابالا، مخطوطات البحر الميت، سان فرانسيسكو: هاربر ورو.

٤. مجلة القبس الكويتية، في مقالها المنشور يوم السبت ٤-٢-٢٠٠٦.

٥. براون، شيفر ماكنزي (١٩٩٨) ديفي جيتا: أغنية الإلهة، مطبعة جامعة ولاية نيويورك.

٦. بروك، رويلوف فان دان (٢٠١٣) الدين الغنوصي في العصور القديمة، مطبعة جامعة كامبريدج.

٧. برواملي، ديفيد جي. (٢٠٠٥) عبادة الشيطان، تحرير: في ليندسي جونز، موسوعة الدين، المجلد ١٢ (الطبعة ٢) ديترويت، إلينوي: مرجع ماكميلان الولايات المتحدة الأمريكية.

٨. بلورتون، ت، ريتشارد (١٩٩٣) الفن الهندوسي، مطبعة جامعة هارفارد.

٩. بيترسن، جيسبر (٢٠١١) بين داروين والشيطان – الشيطانية الحديثة كخطاب وبيئة وذاتي، مطبعة NTNU–trykk .

١٠. بيترسن، جيسبر آجارد، (٢٠٠٥) الشيطانية الحديثة – العقائد المظلمة والنيران السوداء، مطبعة في لويس وبيترسن .

١١. جودريك كلارك، نيكولاس (٢٠٠٣) الشمس السوداء: الطوائف الآرية والنازية الباطنية وسياسة الهوية، نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك.

١٢. جوزيف، إيسيا (يناير ١٩٠٩) نصوص إيزيدية، المجلة الأمريكية للغات والآداب السامية، العدد ٢٥.

١٣. جي، كريستوفر (٢٠٠٤) إعادة سحر الغرب – الروحانيات البديلة، والتضحية والثقافة الشعبية، والثقافة الأوكية، المجلد ١، لندن: مطبعة تي آند تي كلارك.

١٤. درويز، إي إس (١٩٤١) ملاك الطاووس كونه بعض الروايات من الناخبين من طائفة سرية ومقدساتهم، لندن: مطبعة جون موراي.

١٥. ديرندال، أسبيورن، وآخرون (٢٠١٦) اختراع عبادة الشيطان، مطبعة جامعة أكسفورد.

١٦. رشيد، توسين (٢٠٠٥) اليزيدية: جذور تاريخية، المجلة الدولية للدراسات الكوردية.

١٧. سبنس، إل، (١٩٩٣) موسوعة السحر والتنجيم، مطبعة كارول للنشر.

١٨. سيج، جورج (٢٠١٣) الزخم الزاوي: من الشيطانية التقليدية إلى الشيطانية التقدمية بترتيب تسع زوايا، المجلة الدولية لدراسة الأديان الجديدة، العدد ٤ .

١٩. شيبر، بيرند يو (٢٠١٠) من ميلتون إلى عبادة الشيطان الحديثة – تاريخ الشيطان والديناميكيات بين الدين والأدب، مجلة الدين في أوروبا، العدد ٣ .

٢٠. عبدة الشيطان، مقال منشور على موقع العربية، نت : نشر في: ٠٤ فبراير ٢٠٠٦م.

٢١. غالاغر، يوجين في. (٢٠٠٦) الشيطانية وكنيسة الشيطان، مقدمة في الأديان الجديدة والبديلة في أمريكا، تحرير: يوجين ف، غالاغر، دبليو مايكل، سانتا باربرا، كاليفورنيا، مطبعة غرينوود.

٢٢. غالاغر، يوجين في. (٢٠٠٥) الحركات الدينية الجديدة: الكتب المقدسة للحركات الدينية الجديدة، تحرير: في ليندسي جونز، موسوعة الدين، المجلد ١٢ (الطبعة ٢) ديترويت، إلينوي: مرجع ماكميلان الولايات المتحدة الأمريكية.

٢٣. غريغوريوس، فريدريك (٢٠١٩) المعبد الشيطاني – النشاط العلماني والثقافة العلمانية في المشهد السياسي الأمريكي، المجلة الدولية لدراسة الأديان الجديدة، شيفيلد، إكوينوكس للنشر، العدد ١٠.

٢٤. كابلان، جيفري (٢٠٠٠) ترتيب تسع زوايا، موسوعة القوة البيضاء، كتاب مرجعي عن اليمين العنصري الراديكالي، تحرير: جيفري كابلان، والنوت كريك، كاليفورنيا، مطبعة ألتاميرا.

٢٥. كالو، جون (٢٠٠١) السحر والشعوذة في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، (الطبعة الثانية) باسينجستوك، مطبعة بالغريف ماكميلان.

٢٦. كريينبروك، فيليب جي. (١٩٩٥) اليزيدية – خلفيتها وشعائرها وتقاليدها النصية، نصوص ودراسات في الدين (باللغتين الكردية والإنجليزية) لويستون، كوينستون ولامبيتر، نيويورك: مطبعة إدوين ميلين.

٢٧. كريينبروك، فيليب جي، وآخرون (٢٠٠٩) اليزيدية في أوروبا: أجيال مختلفة تتحدث عن دينها، فيسبادن، مطبعة هاراسوفيتز فيرلاغ.

٢٨. كومون، فرانز (١٩١١) الديانات الشرقية في الوثنية الرومانية، شيكاغو، إلينوي، نشر مكتبة المحكمة المفتوحة.

٢٩. كينغ، كارين إل، (٢٠٠٥) ما هي الغنوصية؟ مطبعة جامعة هارفارد، ص ٤٣؛ تيرنر، جون دي، (٢٠٠١) تاريخ الحركة السيثية، الغنوصية والتقليد الأفلاطوني، مطابع جامعة لافال.

٣٠. لافونتين، جان (١٩٩٩) الشيطانية والأساطير الشيطانية، تحرير: في بينغت أنقرلو، ستيوارت كلارك، المجلد ٦، القرن العشرين، لندن: مطبعة أثلون.

٣١. لافونتين، جان (٢٠١٦) السحرة والشياطين – منظور مقارن للسحر والشيطانية، أكسفورد ونيويورك، كتب بيرغان.

٣٢. لافي، أنطون زاندور (٢٠٠٥) الكتاب المقدس الشيطاني، نيويورك: كتب آفون.
٣٣. لايتون، بنتلي (١٩٨٧) الكتب المقدسة الغنوصية، مطبعة المركز السوري للإعلام وحرية التعبير.
٣٤. لورتون، كلود ترونيكر، (٢٠٠١) آلهة مصر، الطبعة الأولى باللغة الإنجليزية معززة وموسعة، إيثاكا، نيويورك مطبعة جامعة كورنيل.
٣٥. لويس، جيمس آر، ؛ توليفسن، إنغا بي، (٢٠١٦) دليل أكسفورد للحركات الدينية الجديدة، المجلد ٢، مطبعة جامعة أكسفورد.
٣٦. لويس، جيمس آر؛ بيترسن، جيسبر أي (٢٠١٦) اختراع عبادة الشيطان، أكسفورد ونيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد.
٣٧. لويس، جيمس ر. (٢٠٠٢) السلطة الشيطانية: أنطون لافي، الكتاب المقدس الشيطاني والتقليد الشيطاني، مجلة ماربورغ للدين، العدد ٧.
٣٨. ميدواي، غاريث جي، (٢٠٠١) إغراء الشرير: التاريخ غير الطبيعي للشيطانية، نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك.
٣٩. هارت، جورج (٢٠٠٥) قاموس روتليدج للآلهة والإلهات المصرية، الطبعة الثانية.
٤٠. هارفي، جراهام (١٩٩٥) عبادة الشيطان في بريطانيا اليوم، مجلة الدين المعاصر، روتليدج، العدد ١٠.
٤١. هوتون، رونالد (١٩٩٩) انتصار القمر: تاريخ السحر الوثني الحديث، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد.
٤٢. ويكسلر، جاي (٢٠١٩) أمتنا غير المسيحية – فرق الملحدين وعبدة الشيطان والوثنيين وغيرهم، جاي ويكسلر، مطبعة جامعة ستانفورد.
٤٣. ويلكنسون، ريتشارد إتش (٢٠٠٣) الآلهة الكاملة لمصر القديمة، مطبعة التايمز وهدسون.
٤٤. يوسف البنعلي، عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

هوامش البحث

١ غريغوريوس، فريدريك (٢٠١٩) المعبد الشيطاني – النشاط العلماني والثقافة العلمانية في المشهد السياسي الأمريكي، المجلة الدولية لدراسة الأديان الجديدة، شيفيلد، إكوينوكس للنشر، العدد ١٠، ص٨٩.

٢ لويس، جيمس آر، ؛ توليفسن، إنغا بي، (٢٠١٦) دليل أكسفورد للحركات الدينية الجديدة، المجلد ٢، مطبعة جامعة أكسفورد، ص٤٤١.

٣ ديرندال، أسبيورن، وآخرون (٢٠١٦) اختراع عبادة الشيطان، مطبعة جامعة أكسفورد، ص، ٢٢٠.

٤ يوسف البنعلي، عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م: ٣٤.

٥ هارت، جورج (٢٠٠٥) قاموس روتليدج للآلهة والإلهات المصرية، الطبعة الثانية، ص ٥٤.

٦ ويلكنسون، ريتشارد إتش (٢٠٠٣) الآلهة الكاملة لمصر القديمة، مطبعة التايمز وهدسون، ص ٩٢.

٧ لورتون، كلود ترونيكر، (٢٠٠١) آلهة مصر، الطبعة الأولى باللغة الإنجليزية معززة وموسعة، إيثاكا، نيويورك مطبعة جامعة كورنيل، ص ١٣٧.

٨ بلورتون، ت، ريتشارد (١٩٩٣) الفن الهندوسي، مطبعة جامعة هارفارد، ص ٤٣.

٩ براون، شيفر ماكنزي (١٩٩٨) ديفي جيتا: أغنية الإلهة، مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ص٦٥.

١٠ أتشيكيلديز، بيرغول (٢٠١٤) اليزيديون: تاريخ مجتمع وثقافة ودين، لندن: مطبعة آي بي توريس وشركاءه، ص ٣٦.

١١ رشيد، توسين (٢٠٠٥) اليزيدية: جذور تاريخية، المجلة الدولية للدراسات الكوردية، ١٩.

١٢ كريينبروك، فيليب جي، وآخرون (٢٠٠٩) اليزيدية في أوروبا: أجيال مختلفة تتحدث عن دينها، فيسبادن، مطبعة هاراسوفيتز فيرلاغ، ص ١٩٢.

١٣ كريينبروك، فيليب جي. (١٩٩٥) اليزيدية – خلفيتها وشعائرها وتقاليدها النصية، نصوص ودراسات في الدين (باللغتين الكردية والإنجليزية) لويستون، كوينستون ولامبيتر، نيويورك: مطبعة إدوين ميلين، ص٦٢.

١٤ درووير، إي إس (١٩٤١) ملاك الطاووس كونه بعض الروايات من الناخبين من طائفة سرية ومقدساتهم، لندن: مطبعة جون موراي، ص ٢٤٣.

١٥ جوزيف، إيسيا (يناير ١٩٠٩) نصوص إيزيدية، المجلة الأمريكية للغات والآداب السامية، العدد ٢٥، ص١١١.

١٦ كومون، فرانز (١٩١١) الديانات الشرقية في الوثنية الرومانية، شيكاغو، إلينوي، نشر مكتبة المحكمة المفتوحة، ص١٥٢.

١٧ بروك، رويلوف فان دان (٢٠١٣) الدين الغنوصي في العصور القديمة، مطبعة جامعة كامبريدج، ص ٨٧.

١٨ كينغ، كارين إل، (٢٠٠٥) ما هي الغنوصـــية؟ مطبعة جامعة هارفارد، ص ٤٣؛ تيرنر، جون دي، (٢٠٠١) تاريخ الحركة الســيثية، الغنوصية والتقليد الأفلاطوني، مطابع جامعة لافال، ص ٧٦.

١٩ لايتون، بنتلي (١٩٨٧) الكتب المقدسة الغنوصية، مطبعة المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، ص ٥٢٦.

٢٠ بارنستون، ويليس (١٩٨٤) الكتاب المقدس الآخر – الكتب المقدسة الغنوصية، الموسوعة المسيحية، الكابالا، مخطوطات البحر الميت، سان فرانسيسكو: هاربر ورو، ص، ٧٧١.

٢١ ديرندال، أسبيورن وآخرون، اختراع عبادة الشيطان: ٢٢٣.

٢٢ غريغوريوس، فريدريك، المعبد الشيطاني: ٩١.

٢٣ سيج، جورج (٢٠١٣) الزخم الزاوي: من الشيطانية التقليدية إلى الشيطانية التقدمية بترتيب تسع زوايا، المجلة الدولية لدراسة الأديان الجديدة، العدد ٤ ، ص ٢٥١.

٢٤ كالو، جون (٢٠٠١) السحر والشعوذة في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، (الطبعة الثانية) باسينجستوك، مطبعة بالغريف ماكميلان، ص ٣٢٩.

٢٥ ميدواي، غاريث جي، (٢٠٠١) إغراء الشرير: التاريخ غير الطبيعي للشيطانية، نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك، ص ٢٩٠.

٢٦ ويكسلر، جاي (٢٠١٩) أمتنا غير المسيحية – فرق الملحدين وعبدة الشيطان والوثنيين وغيرهم، جاي ويكسلر، مطبعة جامعة ستانفورد، ص ٩١.

٢٧ سبنس، إل، (١٩٩٣) موسوعة السحر والتنجيم، مطبعة كارول للنشر، ص ٣٧٨.

٢٨ جي، كريستوفر (٢٠٠٤) إعادة سحر الغرب – الروحانيات البديلة، والتضحية والثقافة الشعبية، والثقافة الأوكية، المجلد ١، لندن: مطبعة تي آند تي كلارك، ص، ٨٢.

٢٩ بيترسن، جيسبر (٢٠١١) بين داروين والشيطان – الشيطانية الحديثة كخطاب وبيئة وذاتي، مطبعة NTNU–trykk ، ص ٢١٨.

٣٠ برواملي، ديفيد جي. (٢٠٠٥) عبادة الشيطان، تحرير: في ليندسي جونز، موسوعة الدين، المجلد ١٢ (الطبعة ٢) ديترويت، إلينوي: مرجع ماكميلان الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٨٢.

٣١ لويس، جيمس آر؛ بيترسن، جيسبر أي (٢٠١٦) اختراع عبادة الشيطان، أكسفورد ونيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، ص ٨٧.

٣٢ غالاغر، يوجين في. (٢٠٠٥) الحركات الدينية الجديدة: الكتب المقدســة للحركات الدينية الجديدة، تحرير: في ليندســي جونز، موســوعة الدين، المجلد ١٢ (الطبعة ٢) ديترويت، إلينوي: مرجع ماكميلان الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٤٩.

٣٣ هوتون، رونالد (١٩٩٩) انتصار القمر: تاريخ السحر الوثني الحديث، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ص٤١.

٣٤ هارفي، جراهام (١٩٩٥) عبادة الشيطان في بريطانيا اليوم، مجلة الدين المعاصر، روتليدج، العدد ١٠ ، ص٢٨٣.

٣٥ غالاغر، يوجين في. (٢٠٠٦) الشـيطانية وكنيســة الشـيطان، مقدمة في الأديان الجديدة والبديلة في أمريكا، تحرير: يوجين ف، غالاغر، دبليو مايكل، سانتا باربرا، كاليفورنيا، مطبعة غرينوود، ص١٥١.

٣٦ جودريك كلارك، نيكولاس (٢٠٠٣) الشـمس السـوداء: الطوائف الآرية والنازية الباطنية وسـياسـة الهوية، نيويورك، مطبعة جامعة نيويورك، ص ٦٤.

٣٧ ويكسلر، جاي، أمتنا غير المسيحية: فرق الملحدين وعبدة الشيطان والوثنيين وغيرهم، ص ٣٢.

٣٨ كابلان، جيفري (٢٠٠٠) ترتيب تسع زوايا، موسوعة القوة البيضاء، كتاب مرجعي عن اليمين العنصري الراديكالي، تحرير: جيفري كابلان، والنوت كريك، كاليفورنيا، مطبعة ألتاميرا، ص٢٣٥.

٣٩ لافونتين، جان (١٩٩٩) الشـيطانية والأسـاطير الشـيطانية، تحرير: في بينغت أنقرلو، سـتيوارت كلارك، المجلد ٦، القرن العشـرين، لندن: مطبعة أثلون، ص٨١.

٤٠ لافونتين، جان (٢٠١٦) السحرة والشياطين – منظور مقارن للسحر والشيطانية، أكسفورد ونيويورك، كتب بيرغان، ص ٧٦.

٤١ لويس، جيمس آر، ؛ بيترسن، جيسبر أي، اختراع عبادة الشيطان، ص٤٣.

٤٢ لويس، جيمس ر. (٢٠٠٢) السلطة الشيطانية: أنطون لافي، الكتاب المقدس الشيطاني والتقليد الشيطاني، مجلة ماربورغ للدين، العدد ٧ ، ص ١٦.
٤٣ لافي، أنطون زاندور (٢٠٠٥) الكتاب المقدس الشيطاني، نيويورك: كتب آفون، ص ٥٤.
٤٤ بيترسن، جيسبر آجارد، (٢٠٠٥) الشيطانية الحديثة – العقائد المظلمة والنيران السوداء، مطبعة في لويس وبيترسن ، ص ٤٢٣.
٤٥ هوتون، رونالد، انتصار القمر – تاريخ السحر الوثني الحديث، ص ٥٢.
٤٦ شيبر، بيرند يو (٢٠١٠) من ميلتون إلى عبادة الشيطان الحديثة – تاريخ الشيطان والديناميكيات بين الدين والأدب، مجلة الدين في أوروبا، العدد ٣ ، ص ١٠٣.
٤٧ باديلي، جافين (٢٠١٠) صعود لوسيفر – الخطيئة وعبادة الشيطان والروك أند رول، (الطبعة الثالثة) لندن: بليكسوس للنشر، ص ١٠٢.
٤٨ لافي، أنطون زاندور، الكتاب المقدس الشيطاني، ص ٦٠.
٤٩ لافونتين، جان ، الشيطانية والأساطير الشيطانية، ص ٩٨.
٥٠ جودريك كلارك، نيكولاس، الشمس السوداء، ص ٧١.
٥١ لويس، جيمس آر. السلطة الشيطانية، ص ٢٩.
٥٢ غالاغر، يوجين في. الحركات الدينية الجديدة، ص ٥٩.
٥٣ بيترسن، جيسبر آجارد، الشيطانية الحديثة ص ٤٢٤.
٥٤ لافونتين، جان، السحرة والشياطين، ص ٧٦.
٥٥ لافي، أنطون زاندور، الكتاب المقدس الشيطاني، ٦٥.
٥٦ شيبر، بيرند يو (٢٠١٠) من ميلتون إلى عبادة الشيطان الحديثة: تاريخ الشيطان والديناميكيات بين الدين والأدب، مجلة الدين في أوروبا، العدد ٣ ، ص١٠٣.
٥٧ لافونتين، جان ، الشيطانية والأساطير الشيطانية، ١٠١.
٥٨ بيترسن، جيسبر آجارد، الشيطانية الحديثة، ص ٤٢٦.
٥٩ لافونتين، جان (٢٠١٦) السحرة والشياطين ، ص٨٠.
٦٠ لافونتين، جان (١٩٩٩) الشيطانية والأساطير الشيطانية، ١٠٢.
٦١ بحسب مجلة القبس الكويتية، في مقالها المنشور يوم السبت ٤-٢-٢٠٠٦.
٦٢ عبدة الشيطان، مقال منشور على موقع العربية، نت : نشر في: ٠٤ فبراير ٢٠٠٦م.